الفصل السادس

طبيعة الحياة و المجتمع

(الأساس الثالث من أسس بناء المناهج)

- التصور الإسلامي لحقيقة الحياة .
- خصائص المجتمع الإسلامـــي .
- ملامـــح المجتمـــع اليمنـــي .
- مشكلات المجتمـــع اليمنـــي .
- تعقـــيب وخـــلاصـــة .

obeikandl.com

الفصل السادس

طبيعة الحياة والمجتمع

(الأساس الثالث من أسس بناء المناهج)

مقدمـــة :

يعج الكون كله بالحياة وبالأحياء ، أياً كانت طبيعة هذه الأحياء ، غير أن الحياة علـــى الأرض لها خاصية الوجود المادى المعروف لدى الإنسان . فقد هيأ الله سبحانه هـــذه الأرض لتكون صالحة لنشوء الحياة عليها ، ثم أوجد عليها كل هذه الأحياء المتباينة أحجامـــاً وألوانـــاً وأشكالاً وقدرات ووظائف ، وأساليب للعيش والتناسل . غير أن الإنسان هو أكثر هذه الأحيـــاء تميزاً بتفاعله مع بقية الأحياء ، ومع سائر ما فى الكون ، وهو أكثرها مقدرة علـــى الاســـتفادة والانتفاع بها ؛ وذلك راجع إلى ما اختصه الله به من تكوين خاص ، وقدرات وإمكانـــات فـــى ذاته تميز بها عن سائر المخلوقات المعروفة لنا ؛ لذلك فإن حياته لها أهمية خاصة ، اقتضـــت أن يرسل الله رسلاً ليبين له كيف يتصرف فى هذه الحياة ، وما ينبغى أن يكون عليه ســلوكه خلالها ، بما يحقق مصلحته وخيره ، ومن ثم يحقق غاية وجوده ، وهـــى الاســتخلاف فـــى الأرض لتعميرها وترقيتها على عهد الله وشرطه ، بحسبانه فرداً عليه مســـئوليات وتكـــاليف فردية ، أو بحسبانه عضواً فى مجتمع عليه مسئوليات وتكاليف ينهض بها المجتمع كله .

إن هذا السياق يقتضى معرفة المبادئ الأساسية للتصور الإسلامى لحقيقة الحياة بشـــكل عام ، ثم معرفة الخصائص التى يتميز بها المجتمع الإسلامى الذى يجـــب أن يعكـــس هـــذا التصور ــ بعد تمثله ــ في كل جوانبه. وبما أن المجتمع اليمنى هو المجتمع الذى تعنـــى بـــه الدراسات الحالية ــ وهو مجتمع جميع أفراده من المسلمين ــ فإن الأمر يقتضى التعرف علـــى الملامح الخاصة بهذا المجتمع ، والتعرف على أهم المشكلات فيه؛ للوقوف على مدى قربـــه أو بعده من نموذج المجتمع الإسلامى. ثم الخروج من ذلك كله ببعض الموجهات التى تفيـــد فـــى تحديد كفايات معلم التربية الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ، ووضع التصور المقترح للمنـــهج الذى يعد هذا المعلم بهذه الكفايات .

وفيما يلي بيان ذلك :

التصور الإسلامى لحقيقة الحياة

يمكن تلخيص التصور الإسلامى لحقيقة الحياة فى المبادئ التالية :

المبدأ الأول:

إن الحياة فى التصور الإسلامى تشمل الحياة الدنيا والحياه الآخرة ، كما أنها تشمل الحياة المشهودة المحسوسة ، والحياة الغيبية غير المشهودة . ﴿ **يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** ﴾ (الفجر:٢٤) ، ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ (العنكبوت:٦٤) ، ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (فاطر:١) ، ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**﴾ (الرحمن:١٥) . ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**﴾ (الأحقاف:٢٩) .

والمنهج المقترح لإعداد معلم التربية الإسلامية عليه أن يبين أن الحياة الدنيا هى الحياة القصيرة الفانية وأن الحياة الأبدية هى الحياة الآخرة . وأن الحياة لا تقتصر على ما هو ظاهر معلوم بالحواس وإنما تشمل عوالم أخرى كالملائكه والجن ، وما الله أعلم به.

المبدأ الثانى:

إن هذه الحياة الدنيا هى دارعمل وتزود بالباقيات الصالحات من الأعمال، وفى المقابل فإن الدار الآخرة هى دار الجزاء على ما قدم الإنسان من عمل فى حياته الدنيا ، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ﴿ **وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(التوبة:١٠٥)

والعمل الصالح المقبول عند الله هو العمل الذى يوافق شرع الله ، سواء فى ذلك أداء الشعائر التعبديه أو أى نشاط مباح يقوم به الإنسان ؛لأن عمل الإنسان المسلم وكسبه ــ غير الشعائر ــ يصبح بتوجيه النية لابتغاء وجه الله ومرضاته عبادة يثاب عليها .يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم) [... **وفى بضع أحدكم صدقة**].[1]

---

(١) ــ **صحيح مسلم** : كتاب الزكاة ، الحديث رقم : (١٦٧٤)

ومن هنا فإن على منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يبين للدارسين مجالات الأعمال الصالحة ومعايير قبولها عند الله سبحانه، ويحثهم على الحرص عليها؛ لأنها الطريق الصحيح إلى الحياة السعيدة فى الدنيا وفي الآخرة.

المبدأ الثالث :

الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار وامتحان للإنسان. ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** ﴾ (الملك:٢) ، ولذلك فهي مليئة بالشهوات والملذات والزينات المغرية ، كما أنها لا تخلو أبداً من المتاعب والمصاعب والمحن. كل ذلك حتى يتم الابتلاء ، ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** ﴾ (آل عمران:١٤) ، ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي كَبَدٍ** ﴾ (البلد:٤) .

والابتلاء لا يكون بالمكروهات من المصائب والكوارث والنقص فى الأموال والأولاد فحسب ، ولكن يكون بالمرغوبات ــ كذلك ــ من وفرة فى الصحة والمال والولد وغير ذلك . ﴿ **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾ (الأنبياء:٣٥) ، ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ (التغابن:١٥) .

وعلى منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يسعى إلى تكوين المعلم المؤمن القوى الذى يصبر على الابتلاء ويرضى بقدر الله ، ويصبر نفسه عن ما حرم الله من الشهوات والملذات . ويبين للدارسين أن المسلم كما يبتلى بالمصائب والفقر يبتلى كذلك بخيّرات الأمور من الصحة والمال والولد والجاه وغير ذلك.

المبدأ الرابع :

إن غاية الحياة لدى الناس تختلف باختلاف مناهجهم فيها، وبتفاوت درجات قربهم أو بعدهم عن منهج الله. فمنهم من يرى أن الحياة غاية فى ذاتها ، فلا ينصرف تفكيره لأبعد منها، ويكون همه الأكبر هو السعى لتحقيق أكبر قدر من المتعة ومن إشباع الشهوات ، من أى طريق ،وبأية وسيلة . وهؤلاء مجانبون لمنهج الله وشرعه ، غرتهم الحياه الدنيا فنسوا الآخرة .﴿ **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا** ﴾ (الجاثية:٢٤) ، ﴿ **زُيِّنَ**

﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (البقرة:٢١٢) ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ (البقرة:٨٦) ، ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ (البقرة:٢٠٠) ، وهؤلاء يقال لهم يوم القيامة ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (الأحقاف:٢٠) .

ومنهم من يرى الحياة الدنيا شيئاً حقيراً لايستحق أي اهتمام ، ولا أي عمل ، وأن الحياة شر كلها ، فأولى به ــ حسب زعمه ــ أن ينسحب منها، وأن يعتزل نعيمها ، وينزوى بعيداً عن الناس ونشاطهم . وهذا ــ كذلك ــ بعيد عن المنهج الصحيح الذى ارتضاه الله للناس فى هذه الحياة ، ومجاف لطبيعة المهمة التى كلف بها فى هذه الأرض ، وهى الاستخلاف الذى يقتضى العمل لتعمير هذه الأرض وترقيتها ، والاستمتاع بطيباتها وفقا لشرع الله ومنهجه، وابتغاءً لمرضاته ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ ﴾ (الأعراف:٣٢) ، ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا ﴾ (القصص:٧٧) . ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (**والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني**).[1]

أما من انطلقت تصوراته وأهدافه من التصور الإسلامى فإنه يرى أن الحياة الدنيا ما هى إلا وسيلة لا غاية ؛ وسيلة لحياة أخرى أبقى وأدوم يعيشها إما نعيما سرمديا ، وإما شقاء أبديا. ولكنه يعلم أن هذه الحياة الدنيا لها تكاليفها ومتطلباتها التى لا تتحقق مهمة الاستخلاف فى الأرض إلا بها؛ لذلك هو يعمل فى هذه الحياة بكل جد وإخلاص وفق منهج الله سبحانه ليبنى آخرته ، وفى الوقت ذاته يأخذ حظه كاملا من الحياة الدنيا نعيما وشقاء بقلب راض وعقل واعٍ . وهذه هى النظرة الصحيحة ، التى تتفق مع التصور الإسلامى لهذه الحياة ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف:٣٢)، ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة:١٧٢) ، ولا تتحقق السعادة والشعور بها فى هذه الحياة إلا بالتزام منهج الله

---

(١) ــ صحيح البخارى : كتاب النكاح ، الحديث رقم : (٤٦٧٥).

وشرعه ، ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة:٢٠١) ، ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧) . والشقاوة والتعاسة فى الدنيا قبل الآخرة قرين الإعراض عن هذا المنهج الإلهى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه:١٢٤) .

ومنهج إعداد معلم التربية الاسلامية ينبغى أن يؤكد أهمية التوازن فى حياة المسلم بين مطالب الحياة الدنيا ومطالب الحياة الآخرة ، وأنهما متلازمان متكاملان، فتعمير الأرض والانتفاع بخيراتها والاستمتاع بطيباتها هو فى الحقيقة من عبادة الله اذا ابتغي بذلك كله وجه الله والتزم فيه بشرعه . وعلى المنهج أن يؤكد أيضا أن هذا التوازن هو طريق الحياه السعيدة الطيبه فى الدنيا قبل الآخرة .

المبدأ الخامس:

إن هذه الحياة الدنيا فى حقيقتها قصيرة وزائلة ، ولا تتجاوز بالنسبة للفرد الواحد سنوات عمره التى لا تتعدى ــ فى الأغلب ــ عقود القرن الواحد ، أما بالنسبه للوجود البشرى كله ، فإنها فى مقابل الحياة الآخرة كالدقائق القليلة الى السنوات الطوال، وهذا على سبيل التقريب ، لأن الحقيقة هى مقارنه الفانى الزائل بالأبدى الخالد .﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ(١١٢)قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ﴾ (المؤمنون:١١٢-١١٣) ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (النازعات:٤٦) .

لكن هذه الحياة ــ على قصرها ــ فيها الفرصة الكافية لتحقيق الغاية التى من أجلها خلق الإنسان ،والتى بها يفوز برضاء الله تعالى ويفوز بجنته.

وينبغى لمنهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يرسخ فى نفوس الدارسين حب الخير والعمل ، وحب توريث الخير ونتائج العمل الطيب إلى الأجيال التالية؛ لأن ذلك يجعل لحياتهم القصيرة امتداداً فى الأجيال اللاحقة ،ويجعل عطاءهم الخيِّر مستمراً حتى بعد موتهم عملا بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : **[إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء : من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له].**(١)

---

(١) ــ **سنن أبى داود** ،كتاب الوصايا ، حديث رقم :(٢٤٩٤).

خصائص المجتمع الإسلامى

فى ظل التصور الإسلامى للحياة ، وفى إطار المبادئ التى تحدد أبعـــاده ، يكـون المجتمـع الإسلامى الذى يتميز بخصائص أهمها ما يلى.[١]

الخاصية الأولى : الإيمـان

المجتمع الإسلامى مجتمع مؤمن ، أى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخـر والقدر خيره وشره ، وهو إيمان إيجابي فاعل، قادر على أن يعمر الحياة الإنسانية أفضل مـا يكون الإعمار؛ لأنه يستحضر دائما الغاية والوظيفة المسندة للإنسان فى هذه الحيـاة ، وهـى الخلافة عن الله فى الأرض لإعمارها وفق منهجه ، ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ (البقرة: ٣٠) .

الخاصية الثانية : العلـم

المجتمع المسلم يسعى إلى العلم فى شتى مجالاته ؛ لأن العلم هو الوسيلة التى يحقـق الإنسان ــ ومن ثم المجتمع ــ هدف استخلافه فى الأرض وهو إعمارها وترقيتها وفق منـهج الله ؛ ولذلك كان العلم هو شعار الإسلام الأول ، فقد كانت أولى الآيات التى نزلت على رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) هى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَـقَ الإنسـان مِـنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الإنسـان مَـا لَـمْ يَعْلَـمْ**﴾ (القلم: ١ــ٥) .

كما جعل الإسلام طلب العلم فريضة ، وطالب العلم مجاهداً فـى سـبيل الله ، قـال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : [**طلب العلم فريضة على كل مسلم**][٢]، وقال علية الصـلاة والسلام: [**من خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع**].[٣]

---

(١) ــ رجع الباحث ــ بشكل أساسى ــ فى ذلك إلى :

أ ــ على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ، ص ١٩٢ ــ ٢١٠ .

ب ــ على عبد الحليم محمود : **تربية الناشئ المسلم** ، المنصـورة ، ج،م،ع، دار الوفـاء ، ط٣ ، ١٩٩٤م ، ص ٢٦ــ٣٦ .

(٢) ــ **سنن ابن ماجة : كتاب المقدمة** ، الحديث رقم : (٢٢٠) .

(٣) ــ **سنن الترمذى : كتاب العلم** ، الحديث رقم : (٢٥٧١) .

ومن هنا يأتى دور منهج التربية الإسلامية فى إبراز هذه العلاقة وتأكيدها ، فالعلم ــ أياً كان ــ ما هو إلا وسيلة المجتمع للحفاظ على فطرة الله فى الإنسان ، وهى العلم بالألوهية والوحدانية ، والاعتراف بالربوبية لله سبحانه .والمعرفة ما هى إلا وسيلة لإقدار أبنائه على المساهمة بإيجابية وفعالية فى عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله.

الخاصية الثالثة : العدل :

العدل فى مفهومه العام هو تنفيذ حكم الله ؛ أى أن يحكم الناس وفقا لما جاءت به الشريعة الإسلامية ، فيكون العمل بهذه الشريعة هو ــ فى الواقع ــ تحقيق للعدل الذى أمر الله به ؛ لأن الشريعة الإسلامية كلها عدل ، والله سبحانه هو العادل .

وللعدل فى المجتمع الإسلامى مجالات منها: العدل فى الحكم، والعدل فى النظام الاجتماعى للدولة ، والعدل فى القضاء ، والعدل فى مجال الاقتصاد ، والعدل بين الرجل والمرأة ، والعدل فى الحقوق والواجبات والمعاملة .

واتصاف المجتمع بالعدل ، وسيادة هذه الصفة فيه ، يعنى انتفاء الظلم منه، أو عدم شيوعه فيه ــ على الأقل ــ مما يجعل المجتمع فى مأمن من سخط الله ، فالظلم هو سبب هلاك الأمم ،وعلة انهيار المجتمعات ، قال تعالى : ﴿ **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام:٤٥) ، وقال سبحانه : ﴿ **هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (الأنعام:٤٧) ، وقال جل جلاله : ﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا**﴾ (يونس:١٣) ، ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): [**إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**].[١]

وقد لا يكون أثر تفشى الظلم فى المجتمع هو الهلاك الماحق كما فعل الله ببعض الأمم الظالمة السابقة ، ولكن يكون من آثاره خراب البلاد اقتصاديا وعمرانيا ؛ لزهد الناس فى العمل والإنتاج، وسعيهم الدائم للفرار والخروج منها ؛ الأمر الذى يؤدى إلى ضعف الدولة ، وإطماع أعدائها فيها.[٢] . جاء فى تفسير الإمام القرطبى قوله : (فإن الجور والظلم يخرب البلاد بقتل أهلها وانجلائهم منها، وترفع من الأرض البركة).[٣]

---

(١) ــ **سنن النسائى : كتاب قطع السارق** ، الحديث رقم : (٤٨١٧) .

(٢) ــ عبد الكريم زيدان : **السنن الإلهية فى الأمم والجماعات والأفراد فى الشريعة الإسلامية** ، ط٣ ، بيروت، مؤسسه الرسالة ،١٩٩٤ م ،ص ١٢٥.

(٣) ــ **تفسير القرطبى** ،ج٩ ،ص ٣٣٤.

الخاصية الرابعة : العمـــل

يقصد بالعمل هنا العمل بكل أنواعه وألوانـــه المباحـــة ؛ مـــن اســـتصلاح لـــلأرض وزراعتها واستخراج ما فى باطنها من خيرات ، وكذلك الصناعة بجميع أنواعـــها وألوانـــها، والتجارة بكل صنوفها وضروبها ، والعمل للآخرين ...الخ، قال تعالى : ﴿ **وَقُـــلْ اعْمَلُـــوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ (التوبة:١٠٥)، ، ويقول الرسول (صلـــى الله عليه وسلم) : **[ما أكل أحد طعاماً قط خيرا من أن يأكل من عمل يده]**.[١]

والعمل فى المجتمع الإسلامى سمة أساسية فيه؛ لأنه مجتمـــع الحركـــة لا الخمـــول ، مجتمع الإنتاج لا الاستهلاك ؛ ولذلك فإن الإسلام لما حث على العمل ورغـــب فيـــه خـــاطب المسلمين أفرادا كما خاطبهم جماعة، كما هو واضح من الآية السابقة.

والعمل فى الإسلام هو المصدر الوحيد لنيل حق التملك والكسب وتنمية الأموال إذا مـــا استثنينا بعض المصادر المحددة المشروعة كالميراث والوصية والهبة ...الخ.

وعمل الإنسان ونشاطه ــ أياً كان هذا العمل أو النشاط ــ يمكن أن يكون عبادة يتقـــرب بـــها العبد إلى الله كالصلاة والجهاد فى سبيل الله ، مادام الإنسان يلتزم ــ فى عمله هذا ــ بالشروط التالية :[٢]

١ــ أن يكون العمل مشروعا فى نظر الإسلام.

٢ــ أن تصحبه النية الصالحة بنفع نفسه وأمته وعمارة الأرض وفق منهج الله.

٣ــ أن يلتزم الإتقان والمهارة والإحسان فى العمل.

٤ــ أن يلتزم فيه حدود الله بالبعد عن الظلم والغش والجور.

٥ــ ألا يشغله عمله هذا عن أداء التزاماته التعبدية الأخرى.

ولأهمية العمل فى الإسلام والحرص على أن يكون المسلم ملتزماً فـــى عملـــه تلـــك الشروط ؛ فإن الإسلام يحرص على جعل المسلم قوياً ، قادراً دائماً على العمل والجهاد ،بعيـــدا عن الإسراف والترف، فالمترف أنانى مترهل ضعيف الإرادة ناعم الرجولة ، لم يعتـــد بـــذل العمل والجهد فسقطت همته وسيطرت علية شهواته الحيوانية الرخيصة.[٣]

---

(١) ــ **صحيح البخارى** :كتاب البيوع ،الحديث رقم (١٩٣٠).

(٢) ــ يوسف القرضاوى : **العبادة فى الإسلام** ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة وهبة، ١٩٩١م، ص ٦٢.

(٣) ــ على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ، ص ٢٠٣.

لذلك كان على منهج إعداد معلم التربية الإسلامية مهمة توجيه الدارسين إلى العمل وحب العمل، وبيان أهميته ومكانته فى الإسلام، وأن على مدرس التربية الإسلامية أن يساعد طلابه فى اكتشاف قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم، وتوجيههم لأى الأعمال أنسب لكل منهم بناء على ذلك.

الخاصية الخامسة : الحرية

الحرية فطرة فى الطبيعة الإنسانية وحق من حقوق الإنسان التى كفلها الإسلام له ، فهى ليست مجرد منحة يمنحها النظام الاجتماعى للإنسان، أو يمنعها عنه ، وإنما هى قيمة غريزية غرزها الله فى خلق الإنسان حين خلقه ، وعبر عن ذلك المعنى عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) بقوله: **[متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا].**

إن غياب الحرية فى أى مجتمع يؤذن بحلول بدائل تؤدى إلى العصف بكيان المجتمع وانهيار قيمه وتدهور أحواله جميعها، كما أن إطلاق الحريات دون ضوابط أو تنظيم وفق معايير المنهج الإلهى لا يقل خطرا عن غياب الحرية ؛ ولذلك فإن الحرية فى الإسلام هى حرية مسئولة محكومة بضوابط الشرع ، ومع ذلك هى أوسع مجالا من كثير من الحريات التى عرفتها المجتمعات غير الإسلامية.

ومن مظاهر الحرية فى المجتمع الإسلامى حرية النصح والإرشاد وإبداء الرأى والنقد والتقويم ، وحرية التملك والكسب من السبل المشروعة ، وحرية الحركة والهجرة ، وحرية التقليد والاختيار حتى فى العقيدة ، والحرية السياسية المنضبطة وفقا لمعايير الشورى فى الإسلام....الخ.

الخاصية السادسة : التوازن

فى المجتمع الإسلامى تتوازن حاجات الإنسان والاستجابة لها، فهو يقر للإنسان بحاجاته الروحية والعقلية والبدنية، ولا يتحداها أو يكبتها،ولا يسمح لها أن تتجاوز حدودها إلى غير ما هو ملائم لها.كما يوازن فى الاستجابة لهذه الحاجات بإعطائها الفرصة فى التعبير عن نفسها فى انسجام لا يسمح لإحداها بأن تتغلب على سواها . ويوازن كذلك بين حاجات الإنسان الفردية وحاجاته الجماعية ، أو بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع ، فالفرد له مطالب ضرورية وأخرى حاجية ، وثالثة تحسينية أو كمالية، ولا يستطيع أن يمارس حياته الإنسانية التى كرمها الله تبارك وتعالى إلا أن يحصل على هذه المطالب من غير إسراف ولا مخيلة ،

والمجتمع له نفس المطالب، ولا يستطيع أن يعبر عن نفسه، ويحقق ذاته، ويخدم أفراده ،إلا بحصوله على تلك المطالب أيضا .

وهكذا .. فإن مطالب الإنسان فردا هى فى جوهرها دعم للمجتمع كله وتحقيق لمطالبه، كما أن المطالب الخاصة بالمجتمع هى فى جوهرها دعم للفرد وتحقيق لمطالبه.فليس من المقبول فى المجتمع الإسلامى أن تضيع مصلحة الفرد من أجل المجتمع ، ولا أن تضيع مصلحة المجتمع من أجل الفرد ، بل ينبغى أن تتحقق المصلحتان معا فى تناسق وانسجام.

الخاصية السابعة : التكامل

المجتمع الإسلامى متكامل ، أى مترابط الأجزاء ،بحيث لا يغنى بعض هذه الأجزاء عن بعض ، بل تتوقف مصالح أجزائه إذا توقفت مصالح بعضها الآخر ، ويتجاذب بعضها إلى بعض لكى تحقق فى تكاملها الهدف المنشود منها وهو تحقيق سعادة الدنيا والآخرة بتطبيق منهج الله، وتعمير الأرض وترقيتها وفق ذلك المنهج .

إن تحقيق ذلك الهدف مرهون بوجود تكامل بين كل الأبعاد؛ تكامل فى التشريع، وتكامل فى الفكر والثقافة، وتكامل فى الخلق والسلوك ، وتكامل فى العمل والإنتاج ، ثم تكامل بين هذه الأبعاد جميعا.

ومن الواضح أن أساس هذا التكامل فى المجتمع الإسلامى هو وحدة مصدر التوجيه فيه من جهة ــ إذ إن المجتمع الإسلامى يصدر فى كل شئونه عن المنهج الإلهى ــ ووحدة الغاية من جهة ثانية ، فغاية المجتمع الإسلامى كله هى حسن الصلة بالله تبارك وتعالى والوصول إلى مرضاته ، ووحدة الغاية تلك تجعل من المجتمع المسلم بأفراده وأنظمته ومؤسساته فى حالة تكامل مستمر باتجاه تحقيق تلك الغاية.

الخاصية الثامنة : الانضباط

إن الالتزام والانضباط فى المجتمع الإسلامى من أبرز ما يميزه عن غيره من المجتمعات .فالمجتمع الإسلامى يلتزم كل أفراده وجماعاته ومؤسساته، وكل من فيه، بقيم ومعايير وضوابط تحول بين الناس وبين الانحراف إلى الشهوات والهوى.

إن هذه القيم وتلك الضوابط لا تحرسها ولا تتتبع تنفيذها الشرطة، ولا تحمل عليها السلطة ــ كما هو الشأن فى سائر المجتمعات البشرية قديمها وحديثها ــ وإنما يحرسها ويحمل عليها إحساس الفرد بمسئوليته، وتحمله لتبعته ، وإحساس المجتمع بواجبه . وهى أحاسيس تنبع من داخل الإنسان، من إيمانه بالله وبرسوله ، ورغبته فى الالتزام بمنهج الله

سبحانه، وحرصه وحرص المجتمع كله على التحرك فى الحياة بمنهج الإسلام فى إحسان وإتقان.ولا يتعارض ذلك مع وجود أجهزة ومؤسسات في المجتمع الإسلامي تحرس القيم، وتحمي الحقوق، وتحث على أداء الواجبات، لمواجهة حالات الضعف البشري.

الخاصية التاسعة : التكافل

التكافل فى المجتمع الإسلامى ركيزة أساسية من ركائزه ، وعلامة فارقة بينه وبين أى مجتمع غير إسلامى .فالتكافل فى المجتمع الإسلامى يكون على كل مستوى من مستويات الموجودين فيه ، كما يكون على كل مستوى من مستويات التكافل نفسها؛ فهو تكافل بين الفرد والفرد ، والفرد والأسرة ، والفرد والمجتمع ،وبين الأسرة والأسرة، والمجتمع كله ، وبين المجتمع والأمة الإسلامية كلها . وهو تكافل على مستوى القول والعمل ، والصبر على الحق والصبر من أجل الحق ، والتكافل على كل برٍ وتقوى، والتكافل من أجل رفع أى أذى يقع على المسلمين أفرادا أو جماعات .

إن التكافل فى المجتمع الإسلامى ليس مقصوراً على فئة دون أخرى، أو جماعة دون غيرها ؛ بل هو مظلة يستظل بها الفرد والجماعة والمجتمع كله، الضعيف قبل القوى، والصغير قبل الكبير، والفقير قبل الغنى ، ذلك أن الإسلام يقرر أن المجتمع بغير التكافل على مستوياته المختلفة، لا يستطيع أن يشق طريقه فى الحياة ليحقق هدفه الأصيل وهو تحقيق سعادة الدارين بتحقيق منهج الله، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)[١]، ويقول عليه الصلاة والسلام: (**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**)، **وشبك بين أصابعه**[٢].

الخاصية العاشرة : الدعوة

ترتبط خاصية الدعوة إلى الله فى المجتمع الإسلامى بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر التى أوجبها الله على كل مسلم لدية بصيرة بما يدعو إليه قال تعالى : ﴿ **قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ (يوسف:١٠٨) .

---

(١) – **الجامع الصغير للسيوطي**: باب حرف الميم، الحديث رقم (٨١٥٥).

(٢) _ **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، الحديث رقم (٢٣١٤).

ولقد جعل الله الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دليل خيرية هذه الأمـــة، ﴿ كُنتُـــمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٠) .

كما جعل سبحانه وتعالى الدعوة إلى الله من أحسن القربات إليه فقال : ﴿ وَمَنْ أَحْسَـنُ قَـوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴾ (فصلت:٣٣).

إن أحدا من أفراد هذا المجتمع الإسلامى لا يسعه أن يجد مجالا يأمر فيه بـــالمعروف إلا أمر ، ولا يسعه أن يجد مجالا ينهى فيه عن المنكر إلا نهى، يقول الرسول (صلى الله عليـه وسلم) [**والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعـث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**][١]، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : [**مـن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يســتطع فبقلبــه، وذلـك أضعـف الإيمان**].[٢]

إن الدعوة إلى الله وممارستها على مستوى الأفراد والجماعات، وعلى مستوى الحكـام والولاة ، هى التى تؤمّن للمجتمع حياة نظيفة خالية من كل ما يغضب الله سبحانه وحافلة بكـل ما يعود على الإنسان بالنفع فى الدنيا والآخرة ويدفع عنه الضر فيهما.

ومن هنا فإن على منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يوفـر للدارسـين المعرفـة الكافية عن الدعوة من حيث دواعيها، وأركانها وأهدافها، ومراحلـها، وأسـاليبها، ووسـائلها، وآثارها. ذلك أن من أهم الأدوار التى يضطلع بها معلم التربية الإسلامية. الدعـوة إلـى الله، وتربية تلاميذه عليها.

الخاصية الحادية عشر : الإنسانية

المجتمع الإسلامى مجتمع إنسانى بكل ما تحمله الكلمة من معانى الإنسانية فى أرقـى صورها ، وأنبل أشكالها ، فهو يحترم الإنسان ويقيم أكبر وزن لإنسانيته ، ويرى لـه حرمـة أعظم من كل حرمة، لأنه يعتبر الإنسان سيد هذه الأرض ، لا تعلو على قيمتـه قيمـة ، ولا يساويه من مخلوقات الله شىء، فضلاً عن أن يفضله ؛ ولذلك سخر الله له ما فـى السـماوات وما فى الأرض رحمة به وله ، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) مبينا حرمـة المسـلم ــ وكان يطوف بالكعبة ــ: [**ما أطيبك وأطيب ريحك ، وما أعظمك وأعظم حرمتـك ، والـذى**

---

(١) ــ سنن الترمذى : كتاب الفتن ، الحديث رقم : (٢٠٩٥) .

(٢) ــ صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، الحديث رقم : (٧٠) .

نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك : ماله ودمه ، وأن نظن به إلا خيراً](١)

وبذلك يكون المجتمع الإسلامى قد سبق المجتمعات البشرية كلها ــ سابقها على الإسلام ولاحقها ــ فى تكريم الإنسان وصون حقوقه ، فهو ــ **أولاً** ــ يقر بأن الإنسان مجرد من العبودية إلا لله وحده ، فليس هو عبد للطبيعة، ولا للوهم والخرافة، ولاللهوى، أو لطبقة تسمي نفسها رجال الدين ، ولا لنظام اجتماعى بعينه ، ولا لنظام سياسى أو اقتصادى كائناً ما يكون ، وإنما هو سيد كل هذا . ثم هو ــ **ثانياً** ــ يعترف له بحرياته كلها، شريطة ألا يسئ بهذه الحرية إلى نفسه أو إلى الآخرين. إنه يكفل له حرية الرأى والمعتقد ، وحرية التعبير ، وحرية العمل وحرية الاعتراض على ما يراه منافياً لأى مصلحة من مصالح الدنيا والآخرة ، كل ذلك فى إطار الضوابط التى تحفظها من الانفلات أو الطغيان.

الخاصية الثانية عشرة : العالمية

المجتمع الإسلامى مجتمع عالمى ، منفتح على الدنيا كلها فى مختلف بقاعها، وعلى كل أجناس الناس فيها ، لا يعرف تفرقه بين أبيض البشرة وأسودها ولا أحمرها وأصفرها، فالناس جميعا وفى كل مكان وزمان لآدم عليه السلام ، ولا يتفاضلون بعِرْق أو جنس أو لون أو سكنى إقليم وإنما يتفاضلون بتقوى الله ، ويتمايزون بالإخلاص فى عبادته.

وتتمثل عالمية المجتمع الإسلامى فى أنه ينظر للعالم كله نظرة الوالد الحانى ، الحريص على جميع أبنائه، ينشر فيهم دعوة الخير ، ويدعوهم إلى الدخول فى دين الله دون إكراه أو ضغط . من دخل فى دين الله فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

كما تتمثل عالميته فى تربيته لأبنائه ، فهو لا يربيهم ليكونوا مواطنين صالحين يعيشون بصلاحهم فى أقاليم محددة ، فإذا خرجوا من حدود ذلك الإقليم تنصلوا من القيم والأخلاقيات التى عرفوا بها فى أقاليمهم . وإنما يربيهم ليكونوا صالحين أينما كانوا وحيثما حلوا ، يتعاملون بالقيم والأخلاق الإسلامية مع كل أصناف البشر حتى مع أعدائهم ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ (المائدة:٨) .

---

(١) ــ سنن ا بن ماجة :كتاب الفتن ، الحديث رقم :(٣٩٢٢).

ملامح المجتمع اليمنى ومشكلاته

يرجع تاريخ اليمن كمجتمع ودولة وحضارة إلى عصور سحيقة ، حيث ساعد الموقع الجغرافى المتميز، والمناخ المعتدل على استقرار القبائل وإنشائها مجتمعا حضريا، أدى إلى قيام الدولة التى أفرزت حضارة كبيرة.

وقد انتشرت فى اليمن الديانة المسيحية ثم اليهودية ثم المسيحية مرة أخرى ، حتى جاءت الدعوة الإسلامية ، فدخل اليمنيون كافة فى الإسلام وأبلوا بلاء حسنا فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية وتثبيت مبادئها وقيمها،واستحقوا بذلك الإشادة من النبى (صلى الله عليه وسلم) ومن ذلك ما جاء فى الحديث الذى رواه أبو هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **[الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية ، أتاكم أهل اليمن فهم أرق أفئدة وألين قلوبا].**(١)

ولقد توالت على اليمن الكثير من المتغيرات ، والظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ــ لايتسع المقام لتناولها ــ أدت فى مجملها إلى رسم الواقع الحالي اليمني الذي نحاول فيما يلى تعرف أهم ملامحه ومشكلاته ، ولنعرف مدى قربها أو بعدها من نموذج المجتمع الإسلامى الذى سبق الحديث عن أهم خصائصه.

أولا : ملامح المجتمع اليمني :

أــ الملامح الدينية :

المجتمع اليمنى هو أحد المجتمعات العربية القليلة التى تخلو من وجود أقليات غير إسلامية بها ، فيما عدا بضع عشرات من اليهود يستوطنون مناطق محددة من شمال البلاد ، وأعدادهم لا تمثل أية نسبة تذكر.

والمجتمع اليمنى مجتمع متدين، حيث يلاحظ فيه الكثير من مظاهر الالتزام ومنها امتلاء المساجد بالمرتادين فى أوقات الصلوات ، والتزام الكثير من الرجال بإطلاق اللحاء،والتزام المرأة اليمنية باللباس المحتشم ، وغير ذلك من المظاهر.

ويحرص المجتمع اليمنى على تربية أبنائه تربية إسلامية ، سواء على المستوى الرسمى فى المدارس والمعاهد والجامعات ، حيث الأهداف والمحتويات للتعليم تنطلق من منطلق إسلامى ..أو على المستوى غير الرسمى ، حيث تنتشر جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية فى كثير من محافظات الجمهورية ، وغالبا ما ترتبط بالمساجد ، كما

---

(١) ــ **مسند الإمام أحمد بن حنبل** : باقى مسند المكثرين، الحديث رقم (٨٥٨٥)

أن الأسرة تحرص على تربية أبنائها تربية إسلامية، سواء بتشجيعهم على الارتباط بالمساجد وما تقوم به من تحفيظ للقرآن وتعليم للعلوم الشرعية والآداب الإسلامية ،أو بتلقينهم وتأديبهم بالأخلاق والآداب الإسلامية داخل الأسرة نفسها.

وتقوم القوانين والتشريعات فى اليمن على أساس إسلامى ؛ لأن الدستور اليمنى ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات؛ [١]ولذلك فإن جميع القوانين والتشريعات اليمنية ــ سواء منها ما استقى مباشرة من مصادر التشريع الإسلامى أو ما استقى من مصادر أخرى ــ لا تتصادم مع روح الشريعة الإسلامية ومبادئها السامية.

ب ــ الملامح الثقافية :

ينتشر التعليم فى معظم أرجاء الوطن ، وتسعى الدولة إلى توسيع نطاقه ببناء المدارس فى مختلف المحافظات ؛ إلا أن التعليم ــ مع ذلك ــ ما يزال قاصراً عن استيعاب كل من هم فى سن التعليم (ما بين ٦-٢١سنة)؛ إذ تبلغ نسبة المقيدين فى المراحل التعليمية المختلفة ٧٠%[٢]، بما فى ذلك التعليم الجامعى ، كما أن التعليم يواجه بعض المشكلات، منها نقص عدد المدرسين المؤهلين الأكفاء، ولا سيما فى بعض التخصصات ، ومنها ضعف المناهج، وعدم توافر الكتب المدرسية وغيرها من الوسائط التعليمية فى وقتها المناسب، إلى جانب ضعف الإدارة التعليمية والمدرسية ، ومنها ــ كذلك ــ القصور فى الإمكانات المادية من مدارس ومعامل ومرافق أخرى، إلى غير ذلك من المشكلات التى جعلت التعليم فى اليمن يسير ــ فى ظل هذه الظروف ــ من سيء إلى أسوأ ؛ مما ينذر بحدوث كارثة حقيقية إذا استمر الوضع فى التعليم كما هو عليه.[٣]

ومن الملامح الثقافية للمجتمع اليمنى ــ أيضاً ــ شيوع الأمية بنسبة كبيرة ،ولا سيما بين الإناث،[٤] ومنها قلة اهتمام المتعلمين بالقراءة ، إلى جانب عدم وجود مكتبات عامة، وارتفاع أسعار الكتب بما يتجاوز إمكانية المواطن اليمنى الشرائية .

---

(١) ــ الجمهورية اليمنية : **دستور الجمهورية اليمنية** ، المادة الثالثة.

(٢) ــ برنامج الأمم المتحدة الإنمائى : **تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧ م** ، ص ١٦٥.

(٣) ــ استقى الباحث هذه المعلومات من مسئولين عن التعليم من خلال الندوات وحلقات النقاش التى بثتها وسائل الإعلام ، ومن خلال اللقاءات المباشرة بهم ، ومن خلال الواقع المعاش فى المدارس.

(٤) ــ مزيد من التفاصيل عن هذه المشكلة يأتى فيما بعد ص ١٤٦ .

ويأتى التأثير الثقافى على المواطن اليمنى من مصادر متعددة، أهمها التربية الأسرية والتعليم والمساجد ووسائل الإعلام ؛ ولكن أهم هذه المصادر وأخطرها هو التليفزيون وخصوصا مع وجود القنوات الفضائية التى تتافس الناس على اقتناء اللاقطات لها بشكل لافت للنظر ، وتتمثل الخطورة فى أن كثيرا مما تبثه لا ينسجم مع قيم المجتمع وثقافته ، إلى جانب قوة جذب هذه القنوات ، وقدرتها على استقطاب دائرة واسعة من المتلقين.

ج ــ الملامح الاجتماعيـــة :

ما يزال المجتمع اليمنى يحتفظ بالأسرة الممتدة التى تعيش فى منزل واحد يضم الأب والأخ والعم والابن والحفيد .. ولاسيما فى الريف اليمنى .كما أن الأسرة نفسها ترتبط بالقبيلة التى تنتمى إليها ارتباطا قويا .فالمجتمع اليمنى فى عمومة مجتمع قبلى مترابط الأجزاء ، تسود فيه أعراف القبيلة ، وهى فى مجملها أعراف حسنة لا تبتعد كثيرا عن القيم الإسلامية إلا فى بعض المظاهر التى من أبرزها التعصب للقبيلة ، والثأر الذى يطال ــ غالبا ــ الأبرياء.[١]

وتشيع فى المجتمع اليمنى ظاهرة الزواج المبكر ، وكثيرا ما يكون سن الشاب أو الفتاة عند الزواج أقل من ست عشرة سنة ولاسيما فى الريف اليمنى[٢] وقد ارتبط بهذا الوضع ارتفاع معدل الخصوبة فى المجتمع اليمنى الذى يعد من أعلى المعدلات فى العالم، حيث يبلغ ٨,٣ مولود حي لكل امرأة[٣] ، وقد أدى هذا بالتالى إلى ارتفاع معدل الزيادة السنوية فى السكان ، إذ يبلغ نحو ٤%[٤] ،وارتفاع نسبة صغار السن فى المجتمع (أي من هم دون ١٥ سنة) حيث تبلغ ٥٠,٢٨%[٥].

---

(١) ــ المؤتمر الشعبى العام ، معهد الميثاق الوطنى : **دراسات المجتمع اليمنى (المجتمع اليمنى خصائصه ومكوناته ومشكلاته)** ،١٩٨٧ ، ص٢٤ .

(٢) ــ الجمهورية اليمنية ــ اللجنة الوطنية للمرأة : **وضع المرأة فى اليمن** ، صنعاء ،١٩٩٦م ، ص٤٧.

(٣) ــ الجمهورية اليمنية ، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية والعمل : **الأسرة فى الجمهورية اليمنية ومظاهر التغير الاجتماعى والاقتصادى (تقرير وطنى)** ، صنعاء ،١٩٩٤ ، ص ١٩.

(٤) ــ البنك الدولى : **الدولة فى عالم متغير ، تقرير عن التنمية فى العالم** ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام،١٩٩٧ ، ص ٢٣٨.

(٥) ــ عبده على عثمان ، ومجاهد أحمد الشعب : التوزيع والحراك السكانى والتحضر ، **المؤتمر الوطنى الثانى للسياسة السكانية** ، صنعاء ، أكتوبر ١٩٩٦ ، ص ١٤.

ومما يزيد من تفاقم هذا الوضع، غياب الوعى بأهمية تنظيم النسل وترك فواصل زمنية بين الولادة الأولى والحمل التالى لا تقل عن سنتين ، هى فترة الإرضاع التى أقرها الشرع الحنيف.

وتسود المجتمع اليمني الكثير من القيم الاجتماعية الفاضلة التى ندر وجودها فى العديد من المجتمعات المعاصرة ، ويرجع وجود هذه القيم فى المجتمع اليمنى ــ فى الأساس ــ إلى رسوخ الروح الإيمانية لدى أفراده ، والتزامهم الإسلام عقيدة وشريعة الذى ترسخ بفعل الصحوة الإسلامية التى عمت العالم أجمع ، وظهور التيار الحركى الإسلامى التنويرى الذى امتد إلى كافة الأنحاء ، ومن أبرز هذه القيم: التراحم والتكافل والتعاون والكرم ، والشجاعة ، والغيرة على الدين والعرض ،وغير ذلك من القيم التى لا يسمح المقام ببيان مظاهرها وآثارها، ولكن يكفى القول أنه لولا دور هذه القيم فى تخفيف الآثار السيئة للوضع المعيشى المتردى الذى يعانى منه غالبية الشعب اليمنى لتحول الأمر إلى كارثة حقيقية يصعب تخيلها . ومن أجل ذلك تكونت العديد من الجمعيات الاجتماعية الطوعية الخيرية ذات العلاقة المباشرة بأنشطة الرعاية الاجتماعية فى مجالات الأسرة والطفولة والفقر والإعاقة والقيم،[١] والتى أسهمت بدور كبير فى تخفيف المعاناة المعيشية لقطاعات واسعة فى المجتمع ، كما أسهمت فى إحياء القيم المشار إليها وترسيخها.

د ــ الملامح الاقتصادية :

تصنف اليمن ضمن الدول الأقل نموا . وذلك لضعف الاقتصاد اليمنى بشكل عام. فاليمن يأتى ترتيبها رقم (١٤٨) بين دول العالم حسب دليل التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.[٢]

وتعتمد اليمن على موارد محدودة ، تتركز أساسا فى الضرائب والجمارك وتصدير بعض المنتجات مثل البترول والأسماك ، وبعض المنتجات الزراعية، لكنها ــ فى عمومها ــ كميات محدودة رغم ما تزخر به الأرض اليمنية من ثروات كبيرة فى باطنها وظاهرها تحتاج إلى حسن استغلال.

ويعتمد معظم سكان اليمن على النشاط الزراعى بصورة أساسية، غير أن الزراعة فى اليمن لم تعد ذات جدوى بالنسبة للفلاح لأسباب متعددة ، منها الاعتماد على الأسلوب التقليدي فى الزراعة ،وشح المياه، وقلة الأمطار وتذبذبها ، إلى جانب ارتفاع أسعار الخدمات الزراعية

---

(١) ــ الجمهورية العربية اليمنية ، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية والعمل ، **مرجع سابق** ، ص ٣٦.

(٢) ــ برنامج الأمم المتحدة الإنمائى: **مرجع سابق** ، ص ١٤٢.

وارتفاع أجور الأيدى العاملة ، وعدم قدرة المنتج الزراعى المحلى (ولاسيما الحبوب) على منافسة المستورد منها .وقد أدى ذلك إلى تزايد هجر الفلاحين للزراعة والاتجاه نحو المدن الرئيسية للبحث عن فرص عمل ، مما أدى إلى تزايد أعداد العاطلين عن العمل ، حتى وصلت نسبة البطالة إلى ٣٠% من إجمالى القوى العاملة.(١)

وقد نجم عن ذلك كله اتساع نطاق الفقر الذى طال قطاعا عريضا من المجتمع اليمنى حتى وصلت نسبته إلى ٣٤,٣%(٢) ، وبلغ معدل دخل الفرد اليمنى السنوى ٢٦٠ دولار أمريكيا(٣)، وهو من أدنى المعدلات على مستوى العالم .وبذلك أخذت الطبقة الوسطى فى التناقص حتى أوشكت على الانقراض . وفى ظل تدنى الدخول وارتفاع الأسعار أصبحت غالبية الأسر اليمنية تواجه صعوبة كبيرة فى الوفاء بالتزاماتها الضرورية من مأكل وملبس وعلاج وتعليم ..الخ.

وقد ارتبط بهذا الوضع زيادة أعداد المتسولين وانتشارهم فى معظم المدن اليمنية ، كما يخشى أن يكون له انعكاسات سلبية خطيرة على الأوضاع الاجتماعية والأمنية والأخلاقية.

هـ ـ الملامح السياسية :

النظام السياسى فى اليمن نظام ديمقراطى نيابى ، يقوم على وجود ثلاث سلطات منفصلة ، هى السلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية ، ويمثل السلطة التشريعية مجلس النواب المكون من (٣٠١) ثلاثمائة عضو وعضو واحد ينتخبون انتخابا مباشرا من الشعب ، وينظم دستور الجمهورية اليمنية العلاقة بين هذه السلطات واختصاصات كل منها.

وقد تحولت البلاد ـ عقب إنجاز الوحدة بين شطرى اليمن فى العام ١٩٩٠ـ من نظام الحزب الحاكم الوحيد إلى التعددية الحزبية التى كانت محرمة فى كلا الشطرين قبل الوحدة ، وتشكلت العديد من الأحزاب التى أعلنت عن نفسها ، حتى بلغ عددها نحو ٤٠ حزبا سياسيا ، غير أن الأحزاب الفاعلة فى الساحة السياسية اليمنية لا تتجاوز بضعة أحزاب ، يأتى فى مقدمتها حزب المؤتمر الشعبى العام ، والتجمع اليمنى للإصلاح ، وكان الحزب الاشتراكى

---

(١) ـ عبده على عثمان ، أحمد الويسى: الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر وإيجاد فرص العمل فى الجمهورية اليمنية ، **مجلة الثوابت** ، العدد الحادى عشر (يناير –مارس) ١٩٩٨م ،ص٦٣.

(٢) ـ **المرجع السابق** ، ص ٨٥ .

(٣) ـ منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف):**وضع الأطفال فى العالم، تقرير خاص عن التغذية** ، مكتب اليونسيف الإقليمى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، عمان ـ الأردن،١٩٩٨،ص٩٧.

يأتى تاليا لولا تورط كثير من قياداته فى فضيحة محاولة الانفصال فى صيف عام ١٩٩٤م التى أضعفت الحزب وأضرت به ضررا بالغا.

وقد ارتبط بالتعدد الحزبى وجود مساحة واسعة من الحرية فى التعبير عن الأفكار والاتجاهات ونقد الأوضاع والممارسات ، وصدرت لذلك عدد من الصحف والمجلات والإصدارات الصحفية، تجاوز عددها فى وقت من الأوقات خمسين مطبوعة، أسهمت بقدر غير قليل فى توجيه الرأى العام ، والاستقطاب الحزبى، إلى جانب دورها فى رصد الواقع والممارسات ، وكشف ما بها من خلل وانحراف.

أما على الصعيد الخارجى فإن اليمن تنتهج سياسة معتدلة ، تحرص من خلالها على إقامة علاقات طيبة مع كل دول العالم ، وخصوصا مع دول الجوار والدول العربية.

ثانيا :مشكلات المجتمع اليمني :

سبقت الإشارة إلى بعض هذه المشكلات فى ثنايا الحديث عن ملامح المجتمع اليمنى. وفيما يلى يتم التركيز على أهم المشكلات فى شئ من الإيجاز:

١ــ مشكلة الأمية :

تعد الأمية من أكبر المشكلات إعاقة لحركة التنمية فى المجتمع اليمنى ؛ لأن الأمية غالبا ما يرتبط بها الجهل وغياب الوعى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى وربما الدينى ، فإذا علمنا أن نسبة الأمية فى اليمن تصل إلى ٥٥,٨ %[١] ، أمكن تصور حجم المشكلة وآثارها السلبية، غير أن هذه المشكلة نجدها أكثر حدة لدى الإناث حيث ترتفع النسبة إلى ٧٦,٢ % فى مقابل ٣٦,٥ % لدى الذكور، أما فى الريف فإن نسبة الأمية لدى الإناث تصل إلى ٨٤,٦% فى حين هى لدى الذكور فى الريف بنسبة ٤٥,٤%.[٢]

وعلى الرغم من الجهود التى تبذل للحد من الأمية ، فإن استمرار وجود روافد الأمية يقلل من فاعلية هذه الجهود . ومن هذه الروافد وجود ٣٠ % من من هم فى سن التعليم غير

---

(١) ــ عبد الله سيف الخطيب وزملاؤه : السكان وتنمية الموارد البشرية ، **المؤتمر الوطنى الثانى للسياسة السكانية** ، صنعاء ، أكتوبر ١٩٩٦م ، ص٦٠.

(٢) ــ الجمهورية اليمنية – اللجنة الوطنية للمرأة : **مرجع سابق** ،ص ٣٣.

مستوعبين فى المؤسسات التعليمية[١] ، إلى جانب نسبة التسرب من المراحل التعليمية المختلفة والتى تبلغ ٨ %.[٢]

٢ ــ وعورة الأرض والتشتت السكانى :

تبلغ المساحة الإجمالية للأرض اليمنية ٥٣٨٥٨٠ كم٢ من غير الجزر[*] ، يعيش عليها ما يزيد على ثمانية عشر مليون نسمة، ويتركز وجودهم فى بعض المحافظات ، حيث تبلغ الكثافة السكانية فى محافظتى إب ، وتعز ــ على سبيل المثال ــ ٢٩٩ ،١٩٦ فرد / كم٢ على التوالى ، بينما تقل هذه الكثافة فى بعض المحافظات لتصل إلى ٢ ،٤، ٦،٥ فرد/كم٢ كما فى محافظات المهرة والجوف وشبوة وحضرموت ومأرب على التوالى.[٣]

إن ارتفاع الكثافة السكانية فى بعض المحافظات وانخفاضها فى البعض الآخر قد يوحى بوجود تجمعات سكانية كبيرة، غير أن العكس هو الصحيح ؛ فسكان اليمن ــ ولاسيما فى المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية وهى ذات طبيعة جغرافية جبلية وعرة ــ يتوزعون على ــ ٣٧٥٩٨ قرية و٦٨٢١٥ محله[**] تتناثر فى قمم الجبال وسفوحها وبطون الأودية ، وقد أدى هذا التشتت الكبير للسكان ، ووعورة الأرض إلى تعويق إيصال الخدمات الأساسية إلى هذه التجمعات ، وإلى قلة التواصل بين أفراد المجتمع، ومن ثم إلى ضعف التنمية بشكل عام.

٣ــ مشكلة القات

تنتشر فى اليمن عادة تعاطى القات ، حيث يجتمع الناس فى جلسات خاصة تسمى المقايل قد تمتد لخمس ساعات فى فترة ما بعد الظهر ، وفيها يتم تخزين البراعم الغضة لأغصان القات فى أحد شقي القم ليتم بعد ذلك مضغها واستحلاب مائها مدة الجلسة.

والقات ذو خاصية تنبيهية قوية ، فهو يجعل متعاطيه فى حالة تيقظ ، ويزيد من التركيز الذهنى ، ويعطى الشعور بعدم التعب من أى نشاط يمارسه المتعاطى له ، وهذا ما

---

(١) ــ عبد الله هزاع سيف الخطيب وزملاؤه : **مرجع سابق** ، ص ٤٤.

(٢) ــ أحمد على عبد الصادق وزملاؤه: السكان والتنمية : التحديات المستقبلية ، **المؤتمر الوطنى الثانى للسياسة السكانية** ، صنعاء ، اكتوبر ١٩٩٦ م ، ص١٩.

(*) المساحة هنا لم تدخل فيها مساحة الجزر اليمنية والربع الخالى.

(٣) ــ عبده علي عثمان ومجاهد أحمد الشعب ، **مرجع سابق** ص ص٢٧ ، ٢٨ .

(**) ــ المحلة أقل حجما من القرية، وقد لا يتجاوز عدد الأسر بها ثلاث أسر أو أربع .

يغرى الطلاب، ولاسيما فى المرحلتين الثانوية والجامعية ، فيقبلون عليه ــ خصوصا فى مواسم الامتحانات ــ رجاء أن يعينهم على الاستذكار الساعات الطوال.

وللقات أضرار وآثار سيئة صحية واجتماعية واقتصادية نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر :[١]

فمن آثاره الصحية أنه يسبب الأرق وفقدان الشهية،وقد ظهرت له مؤخرا آثار صحية خطيرة مثل السرطان، والفشل الكلوى، والأمراض النفسية، وذلك بعد أن انتشر ــ على نطاق واسع ــ استخدام المزارعين للمبيدات الحشرية السامة فى زراعة أشجار القات.

أما الآثار الاجتماعية، فمنها : غياب الأب والأم عن الأولاد مدة لاتقل عن خمس ساعات يوميا يتركون خلالها للشارع دون رعاية، أو فى رعاية الأكبر منهم . ومنها كثرة المشاجرات بين الزوجين بفعل التوتر والقلق والغضب الدائم الذى يسببه تعاطى القات .

ومن الأضرار الاقتصادية نجد أن شراء القات يستنزف جزءا من دخل الأسرة . يتجاوز فى بعض الأحيان ٥٠% منه. هذا على المستوى الفردى ، أما على المستوى القومى فإن التوسع فى زراعة القات إنما يكون على حساب زراعة محاصيل أخرى مهمة، أهمها البن، إلى جانب تعطل الطاقات عن أي إنتاج لمدة خمس ساعات على الأقل كل يوم.

وهناك الكثير من الآثار الضارة التى لا يتسع المقام لشرحها.ورغم أن كل اليمنيين يعلمون الكثير من هذه الأضرار، ويتحدثون عنها ، إلا أن الكثير منهم يتعاطونه يوميا، أو فى معظم أيام الأسبوع.

وهناك محاولات وجهود كثيرة تبذل من قبل جهات رسمية وشعبية لمحاولة إقناع الناس بترك القات ، إلا أن المشكلة مازالت قائمة بل ويتسع نطاقها زراعة وتعاطيا باستمرار.

٤ــ المشكلة الأمنية

إن أية مشروعات ؛ أو خطط للتنمية فى أى مجال، تحتاج ــ لنجاحها ــ إلى توافر مناخ أمنى مستقر ، فغياب هذا الجانب يربك الخطط ، ويعطل الأنشطة وينفر رأس المال المرجو استثماره فى هذه المشروعات ، ولاسيما الرأس المال الخاص المحلى أو الخارجى ، و من ثم تظل مظاهر التخلف فى المجتمع على حالها إن لم تتفاقم ، وتفرز مظاهر سلبية جديدة.

---

(١) ــ الجمهورية اليمنية ــ وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية والعمل ، **مرجع سابق** ص ص١٠،١١.

وواقع اليمن اليوم يعانى من بعض الاختلالات الأمنية ، التى لـــم تصـــل إلـــى حـــد الانفلات ، ولكنها كانت كافية لرسم صورة غير مرضية عن الوضع الأمنى فى اليمن.ولاسـيما بالنسبة للمهتمين بالشأن اليمنى فى خارج اليمن.

ومن مظاهر هذه الاختلالات الأمنية اختطاف السواح الأجانب التـــى تكـــرر حدوثـــها بشكل جعلها تتحول إلى ظاهرة ، ولاسيما خلال العامين ١٩٩٨/٩٧م ، ومنـــها اللجـــوء إلـــى استخدام الأسلحة النارية فى النزاعات والمواجهات التى تنشب بين الأفراد أو القبائل، أو بيـــن هذه وقوات الحكومة .ومنها التفجيرات الإرهابية التى لا يذهب ضحيتها إلا الأبرياء ،ولا تؤثـــر إلا على مصالح المواطنين.

غير أن ما يجعل المشكلة الأمنية تكتسى ثوب الخطورة البالغة هو امتلاك المواطنيـــن للأسلحة النارية بمختلف أنواعها ، وقد يصل الأمر ــ ولاسيما لدى بعض القبائل ــ إلى امتـلاك الأسلحة الثقيلة. وتشير بعض التقديرات إلى وجود ما بين ٥٠ إلى ٦٠ مليون قطعة سلاح مـــن مختلف الأنواع فى حوزة المواطنين اليمنيين.(١)

تعقيب وخلاصة

وهكذا.. نجد أن المجتمع اليمنى ــ وهو مجتمع مسلم ــ تعتريه بعض التشوهات غـير الإسلامية بسبب وقوعه ــ كغيره من المجتمعات الإسلامية ــ تحت تأثير بعض العوامل التـــى منها ما كان فى الماضى ولم يعد له وجود فى الحاضر لكن بقيت آثاره وتركته حتـــى اليـــوم، مثل الاستعمار الأجنبي الذى جثم على جزء من الوطن اليمني ردحا من الزمن نشط خلاله فـــى نشر ثقافته ، وإقصاء المجتمع عن ثقافته الإسلامية ، بينما كان الجزء الآخر من الوطن يـــوزح تحت الحكم الملكي التجهيلي المستبد ، الذى سعى إلى عزل الشعب اليمنى تماما عـــن العـــالم، كما سعى إلى نشر الجهل ، وقصر التعليم على أبناء شريحة محددة من المجتمع.

أما تلك العوامل الحاضرة اليوم التى يتعرض لها المجتمع اليمني ، فيأتي فى مقدمتها ما ســبقت الإشارة إليه من مشكلات كالأمية ،والفقر، والغزو الثقافي المقتحم عبر التليفزيون والإذاعـــات العالمية والمحلية والقنوات الفضائية، وغيرها من وسائل الاتصال بالعالم الخارجى التى تصـــل إلى الجمهور مباشرة بغثها الكثير وسمينها القليل . وبفعل قصور الوعـــي ، وعـــدم امتـــلاك جمهور المتلقين للمعايير الإسلامية يترسخ الغث ويضيع السمين . كما أن المجتمع اليمنى ليـس بمنأى عن الهجمة الشرسة التى يتعرض لها الإسلام والمسلمون فى كـــل بقـــاع الأرض مـــن

---

(١) ــ إفادة من تقرير صحفى لمراسل إذاعة لندن فى صنعاء عن **تصريحات لوزير الداخلية اليمنى** فى مطلع أغسطس ١٩٩٨ م.

أعداء الإسلام الذين ماانفكوا يشوهون صورة الإسلام وينفرون منه بشتى السبل، ويستخدمون آلياتهم فى الضغط على دوائر التأثير فى البلدان الإسلامية لتقوم هي بهذا الدور بوعي أو بدون وعي ، ويركزون جهودهم على مصادر التربية والتثقيف فى المجتمع وفى مقدمتها المناهج التعليمية ، وما يبث فى وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة.

إن معلم التربية الإسلامية المعني بهذه الدراسة يضطلع ــ فى ظل هذه المعطيات ــ بدور مهم فى المجتمع اليمنى ، فهو يدرس التربية الإسلامية التى من غاياتها حفظ الهوية الإسلامية للطلاب ، وتزويدهم بالقيم والمعايير الإسلامية التى يستطيعون بها التعامل مع العالم المفتوح والتأثر به والتأثير فيه إيجابيا، ومن ثم فإن مهمة معلم التربية الإسلامية ــ إذا ما أعد إعدادا يتفق مع هذه الغايات، وأدخلت فى الاعتبار المعطيات السابقة ــ هى الإسهام بدور فاعل فى الارتقاء بالمجتمع اليمني إلى مصاف نموذج المجتمع الإسلامى بكل خصائصه.

ومن هنا فإن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية فى الجمهورية اليمنية عليه أن يزود هذا المعلم بما يلى :

* ــ يرسخ العقيدة الإسلامية فى نفوس الدارسين ويزودهم بالأدلة العقلية والنقلية التى تزيد من إيمانهم وتقويه.

* ــ يبين لهم أهمية العلم بالنسبة للمسلمين، ويحببه إلى نفوسهم، ويبين لهم أنه طريق تفوقهم فى الدنيا وسعادتهم فى الآخرة ، ويذكرهم بالأدلة النقلية الواردة فى ذلك من مثل قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : [**طلب العلم فريضة على كل مسلم**][1]، وقوله (صلى الله عليه وسلم) : [**من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع**].[2]

* ــ يحثهم على العدل فى تعاملهم مع تلاميذهم ومع مجتمعهم، وينفرهم من الظلم أيا كان نوعه.

* ــ يبين لهم أهمية العمل فى الإسلام ويحببه إليهم أيا كان نوع العمل، ويوضح لهم ضوابط وشروط العمل فى الإسلام حتى يكون العمل عبادة يثاب الإنسان عليها من الله.

* ــ يساعدهم على اكتشاف قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم الخاصة ويوجههم إلى الأعمال التى تناسب هذه القدرات والاستعدادات والإمكانات.

* ــ يبين لهم أهمية الحرية فى الإسلام ويعطى لهم فرصا لممارسة حرية الرأى والنقد من خلال مناقشة قضايا المجتمع اليمنى ومشكلاته وغيرها من القضايا.

---

(١) ــ **سنن ابن ماجه** :كتاب المقدمة ، الحديث رقم (٢٢٠) .

(٢) ــ **سنن الترمذى** :كتاب العلم ، الحديث رقم (٢٥٧١).

* ــ يبين لهم الضوابط الشرعية للحرية ومدى التلازم بين الحرية والمسئولية .

* ــ يوضح أهمية أن يكون المسلم متوازنا فى حياته ، يسعى لتحسين حياته الدنيا وظروف معيشته ، كما يهتم بتقوية إيمانه والاجتهاد فى العبادة، ويحرص على التوازن بين حاجاته الخاصة وحاجات مجتمعه.

* ــ يحثهم على التزام قوانين البلاد ، وعادات المجتمع وآدابه مادامت لا تتعارض مع ماجاءت به الشريعة الإسلامية.

* ــ يبين لهم أهمية الدعوة إلى الله ، ووجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويبين لهم أساليب الدعوة وشروطها.

* ــ يغرس فيهم الاتجاه نحو حب الخير لكل البشرية ، وأن الإنسان أخو الإنسان أينما كان ومهما كان لونه أو عرقه ، وأن معيار التفاضل بين الناس عند الله هو التقوى والعمل الصالح.

* ــ يعمق فى نفوسهم أهمية احترام الآخرين ،واحترام حقوقهم وخصوصياتهم.

* ــ يعرض عليهم نماذج من أجدادهم اليمنين الذين استجابوا للدعوة الإسلامية ونشروها فى كثير من أرجاء الدنيا جنودا فاتحين، أو دعاة جوابين، يتعرضون الإسلام حيا متمثلا فى سلوكهم وأخلاقهم.

* ــ يحثهم على الإسهام فى نشر الوعى الإسلامى فى المجتمع اليمنى، وتعليم الناس أمور دينهم من خلال المشاركة فى أنشطة الجمعيات الخيرية ،وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وحلقات التعليم فى المساجد المنتشرة فى أنحاء اليمن.

* ــ يبين لهم خطورة انتشار الجهل، وانتشارالأمية فى المجتمع اليمنى، ويحثهم على الإسهام فى مكافحتهما.

* ــ يتعرض للعادات الاجتماعية السيئه الموجودة فى المجتمع اليمنى، ومنها عادة الزواج المبكر ، وعدم التنظيم المناسب للإنجاب بما يحافظ على صحة الأم وصحة الأولاد ،ويحقق لهم الرعاية الكافية .

* ــ يدعوهم للإيجابية فى المجتمع والإسهام الفعال فى فعالياته السياسية والاقتصادية والثقافية.

* ــ ينفرهم من تناول القات وزراعته والاتجار به، ويوضح لهم أضراره الصحية والاقتصادية والاجتماعية على الأفراد وعلى المجتمع والدولة.

* ــ يبين لهم أهمية الأمن وحرمة إيذاء الناس وإخافتهم ناهيك عن قتلهم، وأن المسلم مايزال فى فسحه من دينه مالم يصب دما حراما.